

Distr.: General
19 January 2017
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



لجنة السكان والتنمية

الدورة الخمسون

٣-٧ نيسان/أبريل ٢٠١٧

البند ٣ من جدول الأعمال المؤقت

المناقشة العامة

تغير الهياكل العمرية للسكان والتنمية المستدامة

تقرير الأمين العام

موجز

قررت لجنة السكان والتنمية في مقرها ١٠١/٢٠١٦ (انظر E/2016/25) أن يكون الموضوع الخاص لدورتها الخمسين، في عام ٢٠١٧، هو "تغير الهياكل العمرية للسكان والتنمية المستدامة". ويتضمن هذا التقرير معلومات للاسترشاد بها في مداولات اللجنة ذات الصلة بهذا الموضوع، في إطار عملية المتابعة والاستعراض التي تجريها اللجنة للفصل السادس المتعلق بالنمو السكاني والتكوين السكاني من برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، الذي عُقد في القاهرة في عام ١٩٩٤.

ويستعرض هذا التقرير الخصائص المميزة للتغيرات الجارية في التوزيع العمري للمجموعات السكانية، سواء على الصعيد العالمي أو في عدد كبير من البلدان والمناطق الإقليمية. وتنشأ عن هذه التغيرات، التي تخضع لعوامل اجتماعية واقتصادية مختلفة، آثار هامة بالنسبة للتنمية المستدامة. ويوثق التقرير أبرز الاتجاهات والفروق القائمة على الصعيد الدولي في الهياكل العمرية المتغيرة، والدور الحاسم للسياسات السكانية والسياسات المتعلقة بالصحة



الرجاء إعادة استعمال الورق

080217 310117 17-00860 (A)



والتعليم والعمل والحماية الاجتماعية في معالجة التحديات ذات الصلة، فضلا عن إمكانية تعزيز الفوائد الاجتماعية والاقتصادية الناشئة عن هذه التغيرات.
وأعدت هذا التقرير شعبة السكان التابعة لإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الأمم المتحدة.

المحتويات

الصفحة	الفصل
٤	أولا - مقدمة
٤	ثانيا - تغير الهياكل العمرية للسكان
٦	ألف - الاتجاهات العالمية المتعلقة بالهياكل العمرية للسكان
٧	باء - الاتجاهات الإقليمية المتعلقة بالهياكل العمرية للسكان
٩	جيم - الهياكل العمرية في المناطق الحضرية والريفية
١١	دال - الاتجاهات المتعلقة بمجموعي الأطفال والشباب
١٢	هاء - الاتجاهات المتعلقة بالسكان في سن العمل
١٣	واو - الاتجاهات المتعلقة بكبار السن
١٥	ثالثا - الخصوبة والصحة والتعليم
١٨	رابعا - الدعم بين الأجيال على مستوى الفرد والأسرة المعيشية
١٨	ألف - التغيرات في أنماط الإقامة المشتركة بين الأجيال
٢١	باء - القضايا الجنسانية وتحقيق التوازن بين الالتزامات المهنية والأسرية
٢٢	خامسا - العواقب المترتبة على السكان والاقتصاد الكلي
٢٤	ألف - العمل وتأمين الدخل لكبار السن في مرحلة الشيخوخة
٢٦	باء - المعاشات التقاعدية في المجتمعات الشائخة
٢٧	جيم - الآثار الاقتصادية الكلية لتغير الهياكل العمرية للسكان
٢٩	سادسا - الحاجة إلى توافر بيانات مصنفة حسب السن ونوع الجنس
٢٩	سابعا - الاستنتاجات والتوصيات

أولا - مقدمة

١ - تشهد الأغلبية العظمى من بلدان العالم تحولات كبيرة في التوزيع السكاني بحسب الفئات العمرية، مع الانتقال من المجموعات السكانية الشابة التي كانت ترتبط، في الماضي، بمستويات عالية نسبيا من الخصوبة والوفيات، نحو الفئات السكانية الأكبر سنا المرتبطة في عصرنا بمستويات متدنية من الخصوبة والوفيات.

٢ - وهذه التغيرات هي من مظاهر التحول الديمغرافي القائم على انتشار معدلات منخفضة للوفيات والخصوبة في المجموعات السكانية على الأمد الطويل، وهو ما يؤدي تغيرات هامة ليس في عدد السكان فحسب، إنما في توزيعهم أيضا حسب الفئات العمرية. وفي بعض الحالات، يتأثر الهيكل العمري للسكان بالهجرة الدولية، ولا سيما بالنسبة للبلدان ذات المستويات المنخفضة من الخصوبة التي تستقبل عددا كبيرا من المهاجرين^(١).

٣ - وعلى نحو ما هو مبين أدناه، فإن التحول الديمغرافي هو ظاهرة عالمية على الرغم من التفاوت الكبير في توقيتها وتسارع وتيرتها فيما بين البلدان والمناطق الإقليمية. أما التغيرات الناجمة عن ذلك في التوزيع العمري للسكان وسائر الاتجاهات الديمغرافية ذات الصلة، ومنها مثلا تأجيل الزواج والإنجاب إلى أعمار لاحقة والتغيرات في حجم الأسر وتكوينها وترتيبها المعيشية، فلها آثار هامة على صحة الأطفال والشباب وتعليمهم، وحجم القوة العاملة وإنتاجيتها، واستدامة نظم التحويلات المالية، ونمو الاقتصاد الكلي.

ثانيا - تغير الهياكل العمرية للسكان

٤ - ينطوي التحول الديمغرافي من النظام القائم على ارتفاع معدل الوفيات وارتفاع معدل الخصوبة إلى النظام القائم على انخفاض معدل الوفيات وانخفاض معدل الخصوبة على آثار مباشرة في التوزيع العمري للسكان. ويمكن تقسيم عملية التحول هذه إلى ثلاث مراحل رئيسية. ففي المرحلة الأولى، أي عند انخفاض معدل الوفيات وبقاء الخصوبة في مستوى مرتفع، يشهد التوزيع العمري تحولا باتجاه الفئات الأصغر سنا، حيث أن حصة الأطفال^(٢) تسجل زيادة نتيجة لارتفاع نسبة الرضع والأطفال الذين يقون على قيد الحياة في مرحلة

(١) لما كان المهاجرون في معظم الحالات أصغر سنا من سكان المجتمع الذي يستضيفهم، فإن الهجرة تؤدي عادة إلى بروز مجتمعات سكانية أصغر سنا بالمقارنة مع ما سيكون عليه الحال لولا حركة الهجرة.

(٢) في هذا التقرير، يُقصد بـ "الأطفال" من تتراوح أعمارهم بين صفر و ١٤ سنة، ويُقصد بـ "الشباب" من تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٢٤ سنة، ويُقصد بـ "السكان في سن العمل" من تتراوح أعمارهم بين ٢٥ و ٦٤ سنة، ويُقصد بـ "كبار السن" من يبلغ عمرهم ٦٥ سنة فما فوق، ما لم يذكر خلاف ذلك.

الطفولة المبكرة. وفي المرحلة الثانية، يبدأ معدل الخصوبة بالتراجع أيضا، فينخفض بذلك عدد الأطفال والشباب كنسبة من مجموع السكان. وفي الوقت نفسه، تبدأ نسبة الكبار بين السكان ممن هم في مقتبل العمر للعمل والإنجاب بالارتفاع. وخلال المرحلة الثالثة، وفي حال بقاء الخصوبة في مستوى منخفض على مدى عقود عدة، فإن عدد كل من الأطفال والشباب والكبار في سن العمل سيشهد تراجعا كنسبة من مجموع السكان، في حين ستستمر الزيادة في عدد ونسبة كبار السن.

٥ - وتشير عبارة "شيخوخة السكان" إلى التحول التدريجي من هيكل عمري تغلب عليه فئات الشباب إلى هيكل عمري تغلب عليه فئات كبار السن بين السكان. وكثيرا ما يجري قياس هذا التحول عن طريق الزيادة القائمة في متوسط العمر أو في نسبة كبار السن. وثمة تنوع كبير على الصعيد الدولي من حيث نقطة بداية شيخوخة السكان ووتيرتها. وهي تبلغ أكثر المراحل تقدما في اليابان وفي معظم بلدان أوروبا. فقد اجتازت هذه البلدان الآن شوطا من المرحلة الثالثة للتحول الديمغرافي. وتُعتبر أستراليا وكندا ونيوزيلندا والولايات المتحدة الأمريكية من البلدان التي بلغ سكانها أعمارا متقدمة أيضا. ومع ذلك، ونظرا إلى عدم تراجع مستويات الخصوبة فيها إلى المستويات المسجلة في اليابان أو أوروبا، فضلا عن تدفق المهاجرين إليها على نحو مطرد، فإن تلك البلدان الأربعة تشهد وتيرة أبطأ في شيخوخة سكانها. واليوم، أصبح معظم البلدان في آسيا وفي أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي في المراحل المتوسطة أو المتأخرة من عملية التحول. وكان انخفاض معدلات الخصوبة في هذه المناطق الإقليمية سريعا بالمعايير المبنية على التاريخ، ولذا فمن المتوقع أن تجري شيخوخة السكان في تلك البلدان بوتيرة أسرع مما جرت في أوروبا واليابان وسائر البلدان المتقدمة النمو. أما بلدان أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، فهي في معظمها إما في المرحلة الأولى من التحول الديمغرافي أو دخلت لتوها في المرحلة الثانية، ولا يزال سكانها من الفئات الشابة نسبيا. وفي حال تراجع معدلات الخصوبة على النحو المتوقع في المنطقة الأفريقية، فإن هذه البلدان ستخضع لعملية مماثلة على الأمد الطويل فيما يتعلق بشيخوخة السكان خلال العقود المقبلة.

٦ - وتعكس شيخوخة السكان أحد الإنجازات الكبرى التي حققتها البشرية. وبالنظر إلى الزيادة الكبيرة في نسبة الأطفال الذين يصلون إلى مرحلة البلوغ، يمكن للأبوين أن يختارا إنجاب عدد الأطفال الذي يرغبانه، مع الثقة العالية من أن الأطفال والأم على السواء سيبقون على قيد الحياة، بل وسيبلغون في النهاية أعمارا متقدمة. ويُعدُّ الحد من وفيات الرضع والأطفال ووفيات الأمومة، فضلا عن تعزيز الصحة الإنجابية، من الأهداف الرئيسية لبرنامج

عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية. وفي وقت لاحق، أُدرجت هذه المواضيع بوصفها جزءاً من الأهداف الإنمائية للألفية، وتم اعتمادها أيضاً ضمن خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ وأهداف التنمية المستدامة المنصوص عليها في الخطة. وتؤدي التغيرات الديمغرافية الناشئة عن ذلك، بما يشمل التغيرات في الهيكل العمري للسكان، إلى ظهور مجموعة جديدة من الفرص والتحديات فيما يتعلق بالتنمية المستدامة^(٣).

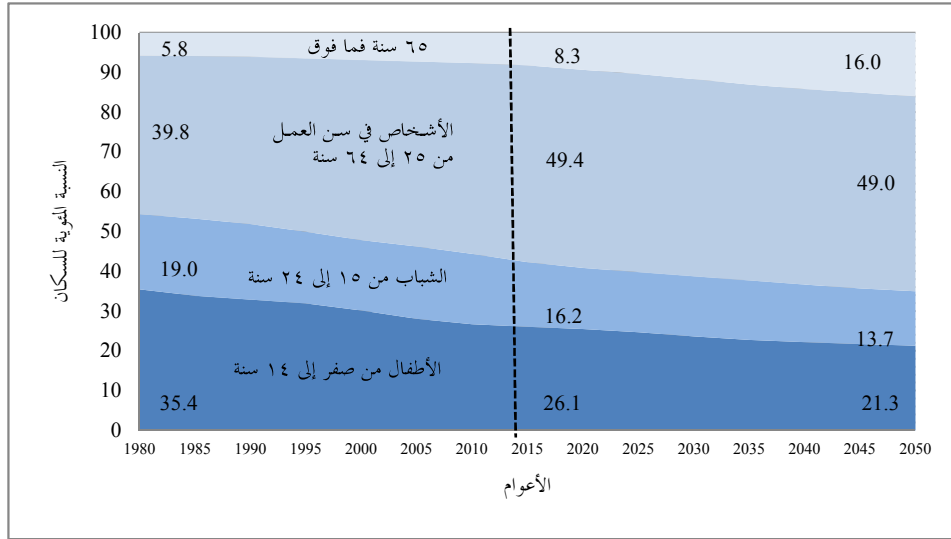
ألف - الاتجاهات العالمية المتعلقة بالهياكل العمرية للسكان

٧ - بين عامي ١٩٨٠ و ٢٠١٥، انخفضت نسبة الأطفال ما دون سن الخامسة عشرة في العالم إلى ما يزيد قليلاً على الربع، بعد أن كانت تبلغ أكثر من ثلث السكان. ومن المتوقع أن يتواصل هذا التراجع ليصل إلى حوالي الخمس بعد فترة قصيرة من بلوغ منتصف القرن (انظر الشكل الأول). وفي الوقت نفسه، وعلى الرغم من أن نسبة كبار السن الذين يبلغون من العمر ٦٥ سنة فما فوق كانت تشكل أقل من ٦ في المائة من سكان العالم في عام ١٩٨٠، فهي تمثل اليوم أكثر من ٨ في المائة من المجموع، ومن المتوقع أن تتضاعف لتبلغ أكثر من ١٦ في المائة من سكان العالم بحلول عام ٢٠٥٠.

٨ - وعلى الرغم من أن سكان العالم من فئة الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٢٤ سنة في تزايد، إذ بات عددهم الآن يبلغ نحو ١,٢ بليون نسمة، فمن المتوقع أن يتراجع هذا العدد ببطء كنسبة من مجموع السكان، من أكثر بقليل من ١٦ في المائة حالياً إلى أقل من ١٤ في المائة في عام ٢٠٥٠. ومن المتوقع أن تظل نسبة السكان في سن العمل ممن تتراوح أعمارهم بين ٢٥ و ٦٤ سنة مستقرة كنسبة من مجموع سكان العالم، أي أقل قليلاً من النصف، من الآن وحتى منتصف القرن، في أعقاب زيادة تدريجية بدأت في عام ١٩٨٠.

(٣) Guy J. Abel and others, "Meeting the Sustainable Development Goals leads to lower world population growth", *Proceedings of the National Academy of Sciences of the United States of America*, vol. 113, No. 50 (December 2016).

الشكل الأول
النسب المئوية لتوزيع سكان العالم بحسب الفئات العمرية العريضة، من عام ١٩٨٠ إلى
عام ٢٠٥٠



المصدر: الأمم المتحدة، التوقعات السكانية في العالم: تنقيح عام ٢٠١٥ - النتائج الرئيسية والجداول الأولية.

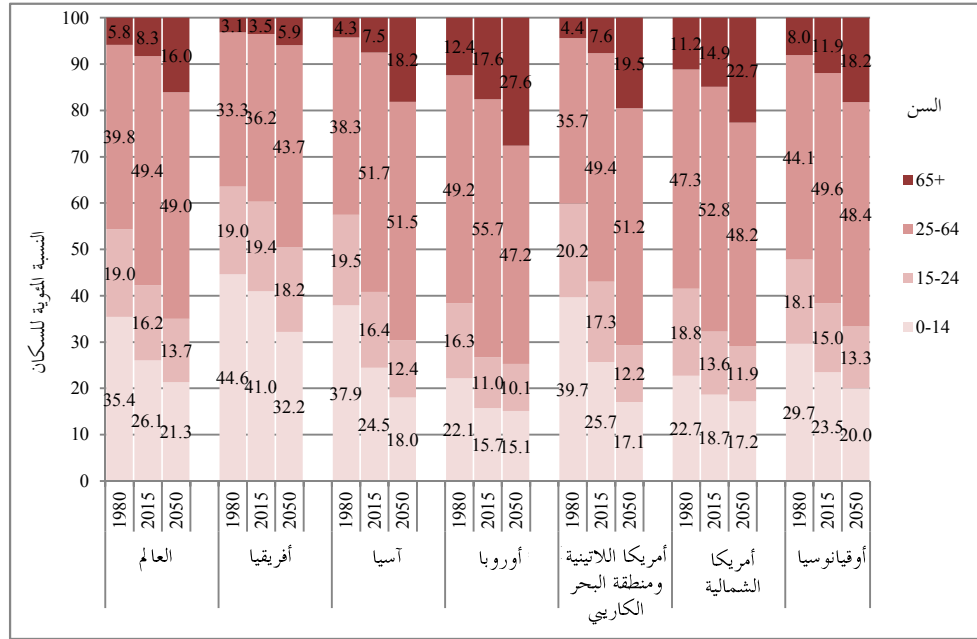
باء - الاتجاهات الإقليمية المتعلقة بالهياكل العمرية للسكان^(٤)

٩ - على الرغم من التوقعات التي تشير إلى أن جميع المناطق الإقليمية سوف تشهد قدرا من التحول باتجاه شيخوخة السكان، فإن المستويات والاتجاهات الحالية تختلف اختلافا كبيرا. وأوروبا التي كانت تُحصي ١٨ في المائة من السكان البالغة أعمارهم ٦٥ سنة فما فوق في عام ٢٠١٥، لا تزال تشمل شريحة السكان الأكبر سنا بالمقارنة مع أي منطقة إقليمية رئيسية أخرى، ومن المتوقع أن تحافظ على هذا الوضع في المستقبل المنظور (انظر الشكل الثاني). وتُحصي أمريكا الشمالية شريحة أصغر سنا بقليل، إذ تبلغ نسبة كبار السن لديها ١٥ في المائة من المجموع نظرا إلى ارتفاع معدل الخصوبة، وانخفاض العمر المتوقع، وارتفاع مستويات الهجرة بالمقارنة مع أوروبا على مدى العقود العديدة الماضية. وتشير التوقعات السكانية للعقود القليلة المقبلة إلى أن الوضع النسبي لكلا المنطقتين سيبقى على حاله في هذا الصدد، إذ يُتوقع أن تبلغ نسبة السكان الأكبر سنا في عام ٢٠٥٠ نحو ٢٣ في المائة في أمريكا الشمالية و ٢٨ في المائة في أوروبا.

(٤) للحصول على مزيد من التفاصيل عن الاتجاهات حسب المناطق الإقليمية، يُرجى الاطلاع على المواد التكميلية لهذا التقرير المتاحة على الرابط التالي:

www.un.org/en/development/desa/population/commission/sessions/2017/index.shtml

الشكل الثاني
النسب المئوية لتوزيع السكان بحسب الفئات العمرية العريضة على الصعيد العالمي وفي
المناطق الإقليمية الرئيسية، في الأعوام ١٩٨٠ و ٢٠١٥ و ٢٠٥٠



المصدر: الأمم المتحدة، التوقعات السكانية في العالم: تنقيح عام ٢٠١٥ - النتائج الرئيسية والجداول الأولية.

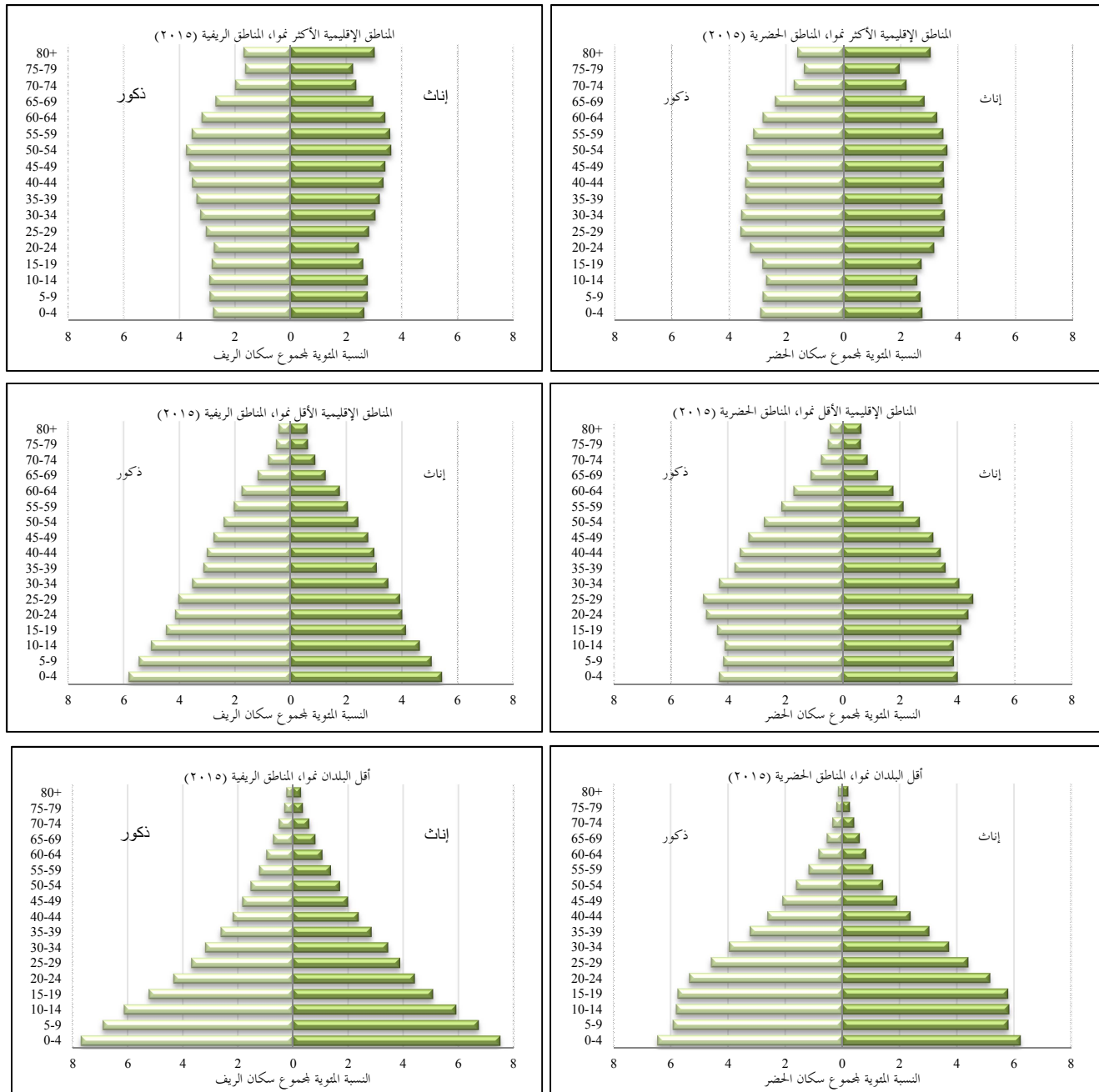
١٠ - ويتمثل حالياً توزيع الأعمار في آسيا وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، ويُتوقع أن يستمر هذا التماثل حتى عام ٢٠٥٠، مع زيادة نسبة كبار السن بأكثر من الضعف، من نحو ٨ في المائة اليوم في كلتا المنطقتين إلى نحو ١٨ في المائة في آسيا و ٢٠ في المائة في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي في عام ٢٠٥٠. ومن بين مناطق العالم الرئيسية، يتسم توزيع الأعمار في أفريقيا حالياً بأعلى نسبة للشباب، على نحو مماثل لتوزيع الأعمار في آسيا أو أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي قرابة عام ١٩٨٠. ويُتوقع أن تبلغ أفريقيا بحلول عام ٢٠٥٠ توزعاً للأعمار مشابهاً لتوزيعها في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي في عام ٢٠٠٠ (البيانات غير مبيّنة)، إذ سيظل الأطفال والشباب يمثلان نحو نصف مجموع السكان.

جيم - الهياكل العمرية في المناطق الحضرية والريفية

١١ - شهدت المناطق الحضرية والريفية في بلدان المناطق الإقليمية المتقدمة النمو^(٥)، والمناطق الحضرية في بلدان المناطق الإقليمية النامية، جميعها، شيخوخة السكان بدرجات متفاوتة. إلا أن الهيكل العمري لسكان المناطق الريفية في البلدان النامية يظل متميزاً، نظراً لزيادة نسبة الشباب فيه بدرجة كبيرة عنها في المناطق الحضرية (انظر الشكل الثالث). وعلى النقيض من ذلك، أصبح سكان المناطق الحضرية والريفية في البلدان المتقدمة النمو أكثر تجانساً في هذا الصدد. ويزيد عدد النساء بوضوح عن عدد الرجال في المناطق الحضرية والريفية في البلدان المتقدمة النمو، ولا سيما لفتي البالغين وكبار السن، بينما يزيد عدد النساء بدرجة طفيفة لفئة كبار السن في المدن (وليس لكبار السن في الأرياف) في المناطق النامية ككل.

(٥) جرياً على الممارسة الشائعة، تشير عبارة المناطق "المتقدمة النمو" أو "الأكثر نمواً" في هذا التقرير إلى أوروبا وأمريكا الشمالية إضافةً إلى أستراليا ونيوزيلندا واليابان، بينما تشمل عبارة المناطق "النامية" أو "الأقل نمواً" جميع أجزاء العالم الأخرى.

الشكل الثالث
النسبة المئوية للسكان حسب العمر في المناطق الحضرية والريفية لبلدان ثلاث مجموعات
مختلفة النمو، ٢٠١٥



المصدر: الأمم المتحدة. توزيع السكان في المناطق الحضرية والريفية حسب السن ونوع الجنس، النسخة الثالثة (٢٠١٤).

١٢ - وبينما تضيق قاعدة الهياكل العمرية لسكان الحضر في كل من المناطق الإقليمية الأكثر نمواً والمناطق الإقليمية الأقل نمواً بسبب انخفاض مستويات الخصوبة نسبياً في المناطق الحضرية، نرى بوضوح "زيادة بارزة في عدد الشباب" في المناطق الحضرية للبلدان النامية فقط. ويُعزى ذلك إلى انخفاض معدلات الخصوبة في المناطق الحضرية عنها في المناطق الريفية، وإلى هجرة الشباب من الريف إلى الحضر بأعداد كبيرة في البلدان النامية. ويبين الهيكل العمري لسكان المناطق الحضرية في أقل البلدان نمواً بعض الأدلة على تراجع معدلات الخصوبة مؤخراً في المناطق الحضرية. أما في المناطق الإقليمية الأكثر نمواً، فلم يعد شكل توزيع أعمار السكان يشبه الشكل الهرمي، نظراً لأن انخفاض مستويات الخصوبة منذ فترة طويلة في كل من المناطق الحضرية والريفية أسفر عن هياكل عمرية أقرب إلى الشكل المستطيل.

دال - الاتجاهات المتعلقة بمجموعي الأطفال والشباب^(٦)

١٣ - يُتوقع أن يرتفع عدد الأطفال (في عمر صفر إلى ١٤ سنة) والشباب (في عمر ١٥ إلى ٢٤ سنة) في العالم بصورة طفيفة في العقود المقبلة، رغم انخفاضه كنسبة من مجموع السكان. ويُعزى استمرار الزيادة في عدد الأطفال والشباب على الصعيد العالمي أساساً إلى قوة نمو هاتين الفئتين العمريتين في أفريقيا، مع مساهمة أمريكا الشمالية وأوقيانوسيا أيضاً في هذه الزيادة. وهذه الزيادات سيعوضها جزئياً فحسب انخفاض عدد الأطفال والشباب في آسيا وأوروبا وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي. وتشير التوقعات السكانية إلى أن عدد الأطفال سيكون في عام ٢٠٥٠ أقل قليلاً من ٢,١ بليون نسمة وعدد الشباب في حدود ١,٣ بليون نسمة في العالم.

١٤ - وبسبب هذه الاتجاهات الإقليمية المتنوعة، يُتوقع أن يزيد نصيب أفريقيا من أطفال العالم من ٢٥ في المائة في عام ٢٠١٥ إلى ٣٨ في المائة في عام ٢٠٥٠، بينما يُتوقع أن ينخفض نصيب آسيا من ٥٦ في المائة إلى ٤٦ في المائة. وستراجع نسبة الأطفال في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي من ٩ في المائة في عام ٢٠١٥ إلى ٦ في المائة في عام ٢٠٥٠، بينما يُتوقع أن تظل في المناطق الأخرى (أوروبا وأمريكا الشمالية وأوقيانوسيا) في نطاق يتراوح من ٩ إلى ١٠ في المائة في المجموع.

١٥ - ويُتوقع أن تنخفض نسبة الشباب الذين تتراوح أعمارهم من ١٥ إلى ٢٤ سنة في آسيا من ٦٠ في المائة إلى ٤٩ في المائة، وفي أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي من

(٦) ترد الأرقام المفصلة للسكان حسب الفئات العمرية العريضة في المواد التكميلية لهذا التقرير المتاحة على الرابط التالي: www.un.org/en/development/desa/population/commission/sessions/2017/index.shtml

٩ في المائة إلى ٧ في المائة. أما أفريقيا، التي يعيش بها اليوم ١٩ في المائة من شباب العالم، فإنه يُتوقع أن تشمل ٣٤ في المائة من جميع شباب العالم في عام ٢٠٥٠. ويُتوقع أن تظل نسبة الشباب في أوروبا وأمريكا الشمالية وأوقيانوسيا بين ١٠ و ١١ في المائة. وتمثل المنطقة العربية، التي تضم أجزاء من غرب آسيا وشمال أفريقيا، نحو ٢٠ في المائة من شباب العالم (البيانات غير مبيّنة). وعلى الرغم من التوقعات بانخفاض مستويات الخصوبة في المنطقة حتى منتصف القرن، فقد أفادت بعض البلدان، مثل تونس والجزائر والمغرب، وبالأخص مصر، بزيادة مستويات الخصوبة في السنوات الأخيرة، وهو ما يعني نمو عدد سكانها من الشباب في السنوات المقبلة.

هاء - الاتجاهات المتعلقة بالسكان في سن العمل

١٦ - على عكس النمو البطيء المتوقع في عدد الأطفال والشباب، يُتوقع أن يزداد عدد السكان في سن العمل المتراوحة أعمارهم من ٢٥ إلى ٦٤ سنة، من ٣,٦ بلايين شخص في عام ٢٠١٥ إلى ٤,٨ بلايين شخص في عام ٢٠٥٠. ويُتوقع أن يحدث معظم هذه الزيادة في أفريقيا (أكثر من ٦٥٣ مليون شخص) وفي آسيا (أكثر من ٤٤٠ مليون شخص). ويُتوقع أن يزيد عدد السكان في سن العمل في أفريقيا من ٤٢٩ مليون شخص في عام ٢٠١٥ إلى أقل قليلا من ١,١ بليون شخص في عام ٢٠٥٠. ونتيجة لذلك، يُتوقع أن يزيد نصيب أفريقيا من سكان العالم المتراوحة أعمارهم من ٢٥ إلى ٦٤ سنة بنحو الضعف، من ١٢ في المائة في عام ٢٠١٥ إلى ٢٣ في المائة في عام ٢٠٥٠. وسيظل لآسيا النصيب الأكبر من السكان في سن العمل على مستوى جميع المناطق، غير أن هذه النسبة ستتناقص من ٦٢,٥ في المائة في عام ٢٠١٥ إلى ٥٧ في المائة في عام ٢٠٥٠. وفي أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، يُتوقع أن ينمو عدد السكان في سن العمل إلى أقل قليلا من ٩٠ مليون نسمة بين عامي ٢٠١٥ و ٢٠٥٠، وأن تحتفظ المنطقة بنصيبها من المجموع العالمي، عند نسبة تقارب ٨,٥ في المائة. وبحلول عام ٢٠٥٠، سيكون لأمريكا الشمالية وأوقيانوسيا نسبا صغيرة نسبيا من السكان في سن العمل على الصعيد العالمي، بما مقداره ٤,٤ في المائة و ٠,٦ في المائة، على التوالي. وفي أوروبا، يُتوقع أن يبدأ عدد السكان المتراوحة أعمارهم من ٢٥ إلى ٦٤ سنة في التراجع بعد عام ٢٠١٥، ليلبغ ٧ في المائة من المجموع العالمي بحلول عام ٢٠٥٠.

١٧ - ونظرا لأن نسبة كبيرة من المهاجرين على الصعيد العالمي هم من الشباب، فغالبا ما تؤدي مستويات الهجرة المرتفعة إلى تقليص الاتجاه نحو شيخوخة السكان، دون إزالته. وتشير التوقعات للفترة بين عامي ٢٠١٥ و ٢٠٥٠ إلى أنه في غياب تدفق صاف للمهاجرين على الصعيد العالمي إلى المناطق المتقدمة النمو، فإن نسبة كبار السن إلى الأشخاص في سن

العمل من السكان ستزيد بمقدار ٤ في المائة عن النسبة المتوقعة في ظل سيناريو استمرار مستويات مشابهة من التدفق الصافي للمهاجرين إلى المناطق المتقدمة النمو (تقرير الهجرة في العالم لعام ٢٠١٥)^(٧).

١٨ - وكان أثر الهجرة الدولية على التركيبة العمرية للسكان ملحوظا في بلدان أوروبا التي تنخفض فيها مستويات الخصوبة وتستقبل عددا كبيرا من المهاجرين، وفي بعض بلدان غرب آسيا المنتجة للنفط التي تستضيف عددا كبيرا من العمال المهاجرين. ولكن على المدى البعيد، يرجح أن تكون المستويات المحتملة للهجرة الدولية غير كافية لتغيير الاتجاه الطويل الأجل نحو شيخوخة السكان.

واو - الاتجاهات المتعلقة بكبار السن

١٩ - يُتوقع أن يزيد سكان العالم الذين تبلغ أعمارهم ٦٥ سنة أو أكثر (يشار إليهم بعبارة "كبار السن") بمقدار ٢,٦ مرة في الفترة من عام ٢٠١٥ إلى عام ٢٠٥٠، ليرتفع عددهم من ٦٠٨ ملايين شخص إلى نحو ١,٦ بليون شخص. ويُتوقع أن يحدث نحو ثلثي هذه الزيادة في آسيا، حيث يُتوقع أن يزيد عدد كبار السن بنحو ثلاثة أضعاف، من ٣٣٠ مليون شخص في عام ٢٠١٥ إلى ٩٥٦ مليون شخص في عام ٢٠٥٠. ويُتوقع أيضا أن يزيد عدد كبار السن في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي بأكثر من ثلاثة أضعاف، في حين سيزيد عدد كبار السن في أفريقيا بمقدار ٣,٥ أضعاف. ويُتوقع حدوث زيادات أصغر نسبيًا في أوقيانوسيا، ليزيد عدد كبار السن أكثر قليلا عن الضعف، وفي أوروبا وأمريكا الشمالية، حيث يُتوقع أن يزيد عدد كبار السن بنسبة ٤٤ و ٥٠ في المائة على التوالي. وفي أوروبا، يُنتظر أن تقتصر الزيادة على السكان البالغين من العمر ٦٥ سنة أو أكثر؛ إذ يُتوقع، بحلول عام ٢٠٥٠، أن تقلص نسب جميع الفئات العمرية ما دون هذه العتبة، من الفئات الوارد ذكرها في هذا التقرير، بالمقارنة مع ما هي عليه اليوم.

٢٠ - وتقدم المقاييس الأخرى للشيخوخة، مثل العمر الوسيط أو معدل إعالة المسنين^(٨)، توقعات بشأن الاتجاهات في شيخوخة السكان تتشابه بوجه عام مع تلك التي تقدمها نسبة

(٧) المنظمة الدولية للهجرة، تقرير الهجرة في العالم لعام ٢٠١٥: المهاجرون والمدن - شراكات جديدة لإدارة التنقل (جنيف، ٢٠١٥).

(٨) انظر التعاريف المتعلقة بهذه المقاييس وغيرها من المقاييس الديمغرافية على الرابط التالي: <https://esa.un.org/unpd/wpp/General/GlossaryDemographicTerms.aspx>

كبار السن من السكان. غير أن المقاييس "الاستشراافية" البديلة للشيخوخة^(٩) التي تركز على متوسط عدد السنوات المتبقية من العمر بدلا من السنوات التي عاشها الشخص بالفعل، تقدم منظورا مختلفا لمستويات الشيخوخة واتجاهاتها. فعلى سبيل المثال، عندما يعرف "كبار السن" بأهم الأشخاص الذين يبلغ عمرهم المتوقع المتبقي ١٥ عاما، وعندما تُقاس شيخوخة السكان باعتبارها التغير في النسبة المئوية لكبار السن على أساس هذا التعريف، فإن وتيرة الشيخوخة تبدو أبطأ بكثير^(١٠). وترتكز مؤشرات الشيخوخة من المنظور المستقبلي والمؤشرات القائمة على القدرة الإدراكية حسب العمر^(١١) على أنه في حين يتزايد عدد كبار السن ونسبتهم بصورة حتمية في جميع بلدان العالم، فإن المستوى العام للحالة الصحية والقدرة الإدراكية والإنتاجية المحتملة لكبار السن يتفاوت بشدة من شخص إلى آخر حتى وإن كان لهما نفس العمر، وقد تحسن هذا المستوى بوجه عام بمرور الوقت. ومن النتائج الرئيسية لذلك أن شيخوخة السكان لا تؤدي، بالضرورة، إلى الآثار الاجتماعية والاقتصادية الوخيمة التي كثيرا ما تعزى إلى هذه العملية. وتعني هذه السمات أيضاً أنه ينبغي لأسواق العمل والنظم الصحية التكيف لاستيعاب كبار السن بجميع أطيافهم وتلبية احتياجاتهم بصورة أفضل.

٢١ - ومن السمات الهامة الأخرى لكبار السن من السكان غلبة الإناث في هذه الفئة العمرية: فلأن المرأة تعيش في المتوسط لفترة أطول من الرجل، يفوق عدد الإناث بدرجة كبيرة عدد الذكور في المراحل المتقدمة من العمر. وفي عام ٢٠١٥، بلغت نسبة النساء ٥٥ في المائة من سكان العالم الذين تبلغ أعمارهم ٦٥ سنة أو أكثر، و ٦١ في المائة من سكان العالم البالغة أعمارهم ٨٠ سنة أو أكثر. وتُسجّل أوروبا أعلى نسب النساء في الفئة العمرية المحددة بـ ٦٥ سنة أو أكثر، إذ تمثل هؤلاء النساء نسبة ٥٩ في المائة من هذه الفئة العمرية، تليها أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي (٥٦ في المائة)، وأمريكا الشمالية وأفريقيا (٥٥ في المائة)، وآسيا وأوقيانوسيا (٥٣ في المائة).

(٩) انظر: Warren C. Sanderson and Sergei Scherbov, "The characteristics approach to the measurement of population aging", *Population and Development Review*, vol. 39, No. 4 (December 2013), and "Are we overly dependent on conventional dependency ratios?", *Population and Development Review*, vol. 41, No. 4 (December 2015).

(١٠) انظر: Warren C. Sanderson and Sergei Scherbov, "Age structure, mortality and prospective ageing" عرض قُدّم في اجتماع فريق الخبراء التابع للأمم المتحدة عن موضوع تغيّر الهياكل العمرية للسكان والتنمية المستدامة، المعقود في نيويورك، يومي ١٣ و ١٤ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٦.

(١١) انظر: Vegard Skirbekk, "Ageing, health and work potential" عرض قُدّم في اجتماع فريق الخبراء التابع للأمم المتحدة عن موضوع تغيّر الهياكل العمرية للسكان والتنمية المستدامة، المعقود في نيويورك، يومي ١٣ و ١٤ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٦.

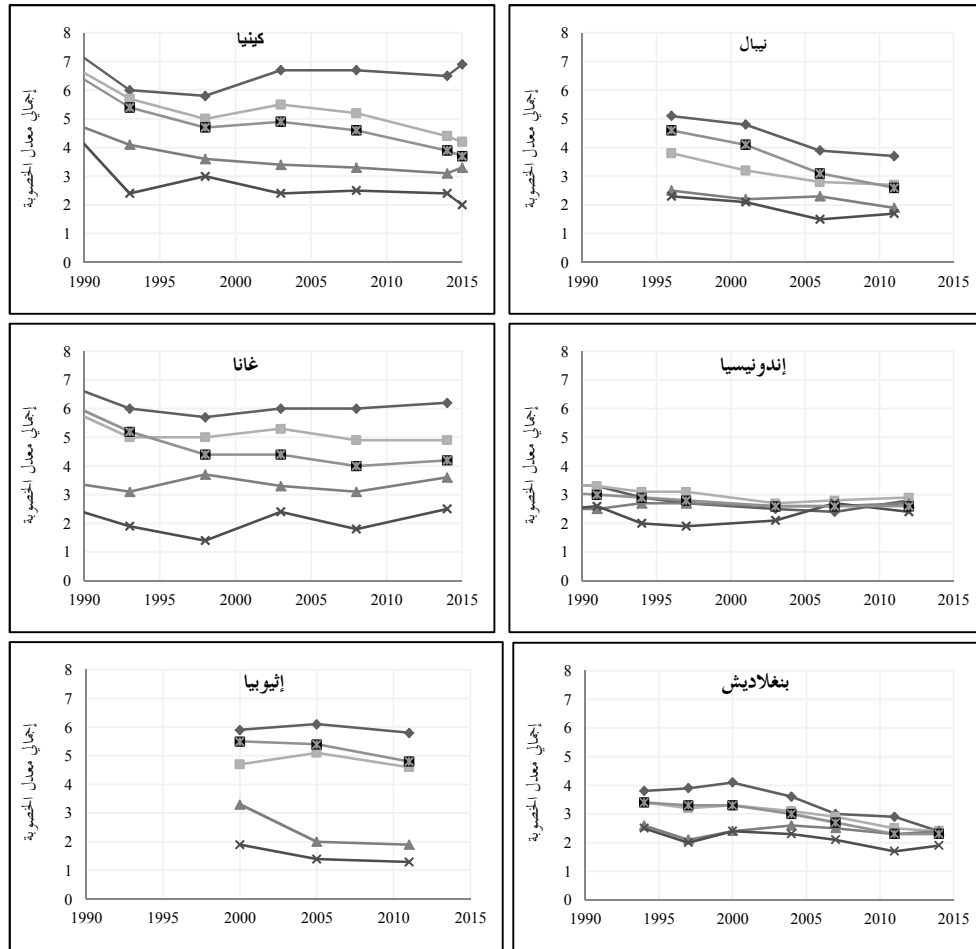
ثالثاً - الخصوبة والصحة والتعليم

٢٢ - يشكّل الانخفاض المطرد لمستويات الخصوبة، الذي يؤدي إلى تقلص الفئات العمرية المكونة من الأطفال والشباب، المحرك الرئيسي لحدوث تغيرات طويلة المدى في التوزيع العمري للسكان. ويرتبط انخفاض مستويات الخصوبة بجوانب مختلفة من التنمية. وتشير البحوث الجارية حالياً إلى أنّ هذه العلاقة السببية موجودة في الاتجاهين: فتحسّن الأوضاع الصحية وارتفاع مستويات التعليم يساهمان في انخفاض حجم الأسر المرغوب فيها وحجمها الفعلي، بينما يؤدي تراجع معدلات الخصوبة في كثير من الأحيان إلى ارتفاع مستويات نصيب الفرد من الإنفاق على الصحة والتعليم.

٢٣ - وخلص تحليل أجري مؤخراً لبيانات ٨٠ بلداً في الفترة من ١٩٧٠ إلى ٢٠١٠ إلى أنه، مع حساب عامل الوقت ونصيب الفرد من الدخل، يكون مستوى التحصيل العلمي للإناث أثر تنازلي كبير على الخصوبة^(١٢). فقد لوحظ، في المتوسط، وجود ارتباط بين تعليم الإناث لسنة واحدة إضافية وانخفاض إجمالي معدل الخصوبة بنسبة ٢,٤ في المائة. وخلص التحليل أيضاً إلى أنّ تعليم الذكور له أثر سلبي كذلك، ولكن هذا الأثر هو أقل شأنًا بكثير. ويبيّن الشكل الرابع ما تمت ملاحظته من فوارق بين مستويات الخصوبة، حسب مستوى التحصيل العلمي، في ستة بلدان نامية. وفي جميع الحالات، كانت مستويات خصوبة المرأة في أعلى فئة تعليمية (أعلى من المرحلة الثانوية) أقلّ من مستويات خصوبة المرأة في الفئة الدنيا (بلا تعليم). ومع ذلك، فإن الفروق بين هاتين الفئتين وبالمقارنة مع النساء اللواتي حصلن مستويات متوسطة من التعليم (المرحلة الابتدائية والمرحلة الثانوية)، تختلف اختلافاً كبيراً بين البلدان. وفي حين ظلت مستويات الخصوبة دوماً في علاقة عكسية واضحة مع مستويات التعليم طوال فترة الدراسة، في كلٍّ من إثيوبيا وغانا وكينيا ونيبال، فقد كانت الفوارق بين الفئات التعليمية في بنغلاديش، وحتى أكثر من ذلك في إندونيسيا، أصغرَ في البداية ثم تقلّصت في السنوات الأخيرة.

(١٢) هذه النتيجة تدعمها البحوث بوجه عام، ومنها على سبيل المثال ما ذكر في: David E. Bloom and Dara Lee, "The global demography of ageing: facts, explanations, future", PGDA Working Paper, No. 130 Luca, (Cambridge Massachusetts, Harvard University, 2016).

الشكل الرابع
معدل الخصوبة الإجمالي على مدى العمر (عدد الأطفال لكل امرأة) حسب مستوى
تعليم الإناث في ستة بلدان نامية، في الفترة من عام ١٩٩٠ إلى عام ٢٠١٥



المعدل الإجمالي — التعليم العالي — التعليم الثانوي — التعليم الابتدائي — بلا تعليم

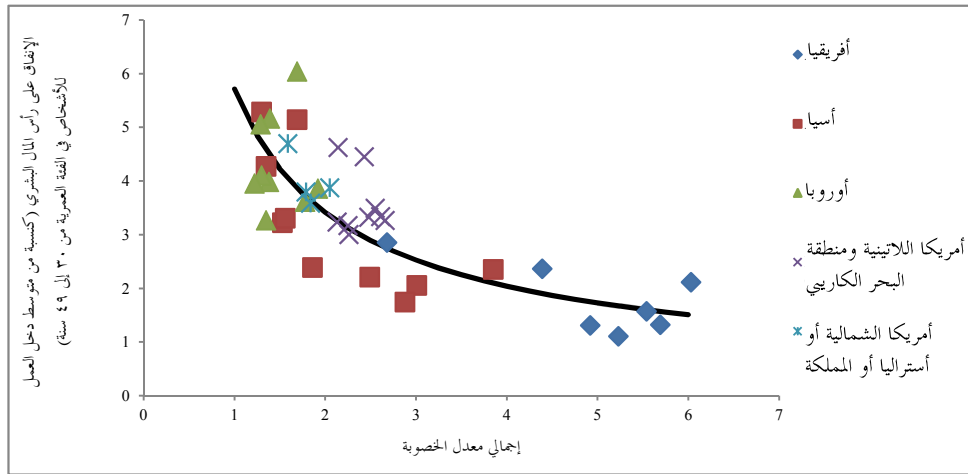
المصدر: Elina Pradhan, "Link between education and fertility in low and middle-income countries", عرضٌ قُدِّم في اجتماع فريق الخبراء التابع للأمم المتحدة عن موضوع تغيُّر الهياكل العمرية للسكان والتنمية المستدامة، المعقود في نيويورك، يومي ١٣ و ١٤ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٦.

٢٤ - وعلى الرغم من أن التحصيل العلمي له أثر كبير على مستويات الخصوبة وتغيُّراتها على مر الزمن، فهناك عوامل أخرى مهمة، وهي اجتماعية واقتصادية وثقافية وتتصل أيضا بإتاحة خدمات تنظيم الأسرة.

٢٥ - وتوفّر البيانات المستمدة من حسابات التحويل الوطنية^(١٣) دليلاً على العلاقة بين انخفاض معدلات الخصوبة وزيادة الإنفاق على رأس المال البشري؛ ويحدّد هذا الإنفاق بقياس مجموع الإنفاق على صحة وتعليم الأطفال والشباب. وهذه العلاقة مبيّنة في الشكل الخامس، الذي يُظهر اختلافات كبيرة في الإنفاق على رأس المال البشري بين البلدان ذات مستويات الخصوبة المنخفضة والبلدان ذات مستويات الخصوبة المرتفعة.

الشكل الخامس

إجمالي الإنفاق على رأس المال البشري مقابل إجمالي معدل الخصوبة في ٣٩ بلداً



المصدر: Andrew Mason, Ronald Lee and Jennifer Xue Jiang, "Demographic dividends, human capital and saving", The Journal of the Economics of Ageing, vol. 7 (April 2016), fig. 3.

٢٦ - وفي حين يكون الانخفاض في معدلات الخصوبة مرتبطاً عادةً بزيادة الإنفاق على الصحة، فإن العلاقة القائمة مع الإنفاق في مجال التعليم وثيقة بوجه خاص. وقد خلصت دراسات أخرى عديدة^(١٤) أيضاً إلى وجود علاقة سلبية هامة بين التحصيل العلمي والخصوبة.

(١٣) انظر: <http://ntaccounts.org/web/nta/show>.

(١٤) Shareen Joshi and T. Paul Schultz, "Family planning and women's and children's health: long-term consequences of an outreach programme in Matlab, Bangladesh", Demography, vol. 50, No. 1 (February 2013)، بالإضافة إلى الدراسات المذكورة أعلاه.

رابعاً - الدعم بين الأجيال على مستوى الفرد والأسرة المعيشية

ألف - التغيرات في أنماط الإقامة المشتركة بين الأجيال

٢٧ - يؤثر انخفاض معدلات الخصوبة والوفيات التي تشكل جزءاً لا يتجزأ من التحول الديمغرافي على أنماط الإقامة المشتركة بين الأجيال. فإضافةً إلى التغيرات الديمغرافية المحضة، تتأثر أنماط الإقامة المشتركة بين الأجيال أيضاً بعوامل من قبيل النمو الاقتصادي والتصنيع والمعايير الثقافية^(٥). فعلى سبيل المثال، في حين يؤدي تراجع معدلات الوفيات إلى أرجحية أن يكون للطفل أبوان على قيد الحياة، فإن زيادة معدلات الطلاق أو الانفصال تؤدي إلى زيادة احتمال ألا يُقيم الطفل الذي له أبوان على قيد الحياة إقامةً مشتركة مع كليهما. أما بالنسبة إلى فئة البالغين في سن العمل، فإن تراجع معدلات الوفيات والخصوبة يسفر عن زيادة عدد الآباء على قيد الحياة وتقلص عدد الأشقاء على قيد الحياة، وهو ما يزيد من احتمال أن يقيم الشاب مع أحد الوالدين. ومن منظور الأجيال الأكبر سناً، يؤدي الانخفاض في معدلات الخصوبة إلى انخفاض عدد الأطفال في سن البلوغ، وهو ما يعوّضه جزئياً فقط زيادة احتمال بقائهم على قيد الحياة حتى سن الرشد.

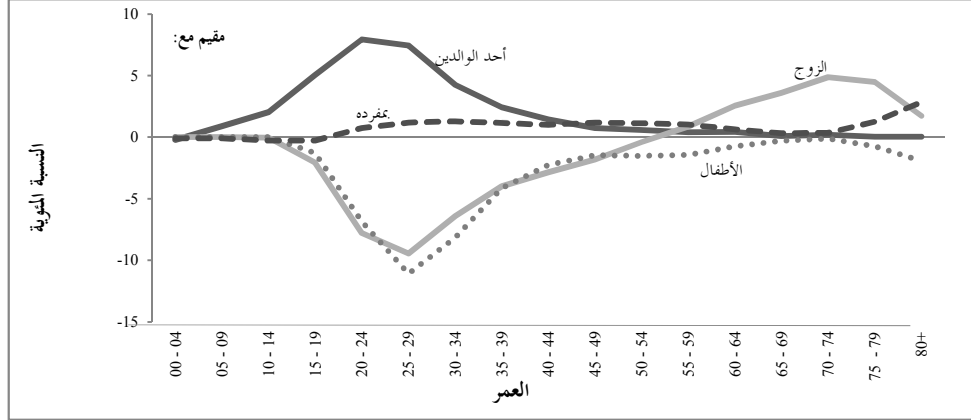
٢٨ - وعموماً، تخفّف معدلات الهجرة الخارجية الصافية من احتمال الإقامة المشتركة للشباب والبالغين في سن العمل مع الوالدين، وأحياناً من الإقامة المشتركة للوالدين مع الأطفال أيضاً، وذلك عندما يترك المهاجرون أطفالهم في رعاية الأجداد أو الأقارب الآخرين.

٢٩ - ويتضمن الشكل السادس أدلةً توضيحيةً من ٣٢ بلداً في مناطق مختلفة من العالم، ويبيّن زيادة حالات الإقامة المشتركة بين الشباب والآباء، في ظلّ انخفاض نسب الشباب والبالغين المتوسطي العمر المقيمين إقامةً مشتركةً مع أزواجهم وأطفالهم في الفترة الممتدة من الثمانينات حتى العقد الأول من القرن الحادي والعشرين. وفي فئة الأشخاص الذين تجاوز عمرهم خمسين سنة، سُجّلت زيادة في نسبة مَنْ يعيشون مع أزواجهم في هذه المجموعة من البلدان.

(١٥) Steven Ruggles and Misty Heggeness, "Intergenerational coresidence in developing countries", *Population and Development Review*, vol. 34, No. 2 (February 2008).

الشكل السادس

التغيرات من الثمانينات حتى العقد الأول من القرن الحالي بالنسبة المئوية للأشخاص المقيمين مع أقارب مباشرين أو بمفردهم، حسب العمر: المجموع الكلي لـ ٣٢ بلداً

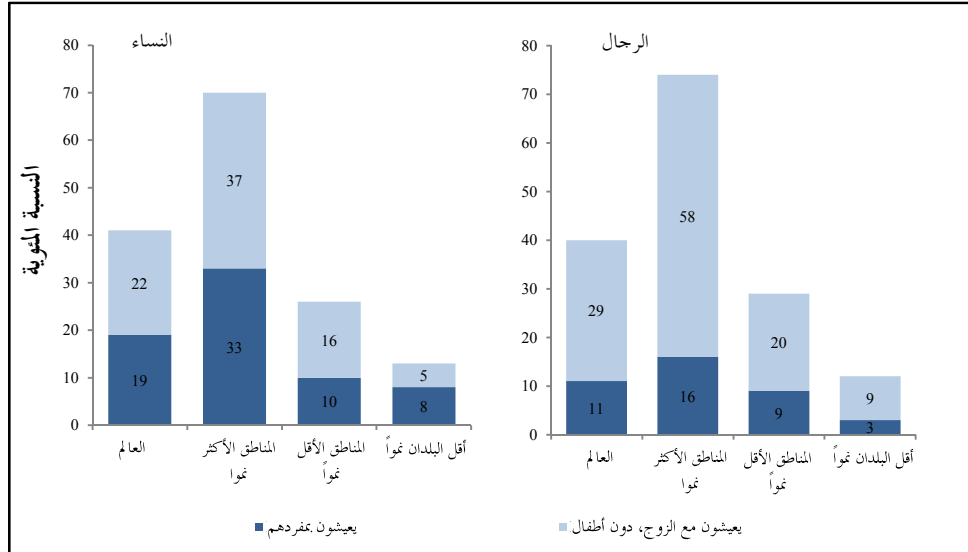


المصدر: تقديرات أُعدت استناداً إلى بيانات جزئية من ٣٢ بلداً في جميع مناطق العالم، مأخوذة من قاعدة بيانات المؤسسة الدولية لمجموعة البيانات الجزئية المعدة للاستخدام العام ومن الدراسات الاستقصائية للقوى العاملة التي يجريها المكتب الإحصائي للاتحاد الأوروبي. وهذه البلدان البالغ عددها ٣٢ بلداً هي: الأرجنتين وإكوادور واندونيسيا وأوروغواي وأيرلندا والبرازيل والبرتغال وبنما وبورتوريكو وتايلند وتركيا وجامايكا وجمهورية تنزانيا المتحدة والسنغال وسويسرا وشيلي وفرنسا وفنزويلا (جمهورية - البوليفارية) وفييت نام والكاميرون وكوستاريكا وكينيا وماليزيا والمغرب وملاوي ومنغوليا والنمسا وهاييتي والهند وبنغلاديش والولايات المتحدة الأمريكية واليونان.

٣٠ - ولهذه الاتجاهات علاقة بالتأخر القائم في مغادرة منزل الوالدين، وبالزيادة في متوسط العمر عند الارتباط وبدء الإنجاب. ونظراً إلى أن مدة التعليم تزداد بين الأجيال المتعاقبة، فإن الشباب يؤجلون دخولهم إلى سوق العمل ويميلون إلى البقاء مدة أطول في منزل الآباء، ويعتمدون اقتصادياً على الآباء، أقله جزئياً. وتنشأ عن مدى ومدّة تبعيتهم الاقتصادية آثار عميقة على الدعم بين الأجيال، وربما كذلك على النمو الاقتصادي (انظر الفرع والخامس).

٣١ - ومن السمات المرتبطة بشيخوخة السكان وحدوث تغيرات في ترتيبات الإقامة انتشار ظاهرة العيش المستقل (أي أن يعيش الفرد بمفرده أو مع زوجه فقط) لدى كبار السن. فعلى الصعيد العالمي، كان نحو ٤٠ في المائة من سكان العالم الذين تبلغ أعمارهم ٦٠ سنة أو أكثر يعيشون باستقلالية في الفترة بين عامي ٢٠٠٠ و ٢٠١٠ (الشكل السابع).

الشكل السابع
النسبة المئوية للسكان البالغين ٦٠ سنة أو أكثر الذين يعيشون حياة مستقلة (بمفردهم أو مع زوجهم فقط)، حسب نوع الجنس: في العالم وفي مناطق مختلفة النمو، حوالي عام ٢٠٠٥



ملاحظة: تتعلق هذه التقديرات بـ ١٠١ بلد، للفترة من عام ٢٠٠٠ إلى عام ٢٠١٠ (حسب إسقاطات عام ٢٠٠٥)، استناداً إلى بيانات جزئية مأخوذة من تعدادات سكانية ودراسات استقصائية. وترد التفاصيل في تقرير شيخوخة السكان في العالم ٢٠١٣.

٣٢ - وثمة فرق كبير في نسبة السكان الذين يعيشون حياة مستقلة حسبما إذا كانوا يقيمون في المناطق الإقليمية الأقل نمواً أو الأكثر نمواً في العالم. ففي الفترة بين عامي ٢٠٠٠ و ٢٠١٠، كان نحو ثلاثة أرباع جميع كبار السن يعيشون مستقلين في المناطق الأكثر نمواً، مقابل نحو ربعهم في المناطق الأقل نمواً وثمانهم في أقل البلدان نمواً.

٣٣ - وعلى الرغم من الاختلافات الكبيرة بين الدول، فإن هناك ارتباطاً إيجابياً بوجه عام في مختلف البلدان بين نسبة كبار السن الذين يعيشون مستقلين ودرجة شيخوخة السكان. وفي البلدان التي كانت فيها نسبة الأشخاص البالغة أعمارهم ٦٠ سنة أو ما فوق أقل من ١٠ في المائة من السكان في الفترة بين عامي ٢٠٠٠ و ٢٠١٠، قلّما تجاوزت نسبة الذين يعيشون مستقلين ٤٠ في المائة. وبالمقابل، ففي جميع البلدان التي تجاوزت فيها نسبة كبار السن ٢٠ في المائة، كان كبار السن الذين يعيشون مستقلين يشكلون الأغلبية. وإذا ما استمرت هذه العلاقة بين درجة شيخوخة السكان ونطاق العيش المستقل في

المستقبل، يُتوقع أن المزيد من كبار السن سيعيشون مستقلين في العقود المقبلة، سواء في المناطق الإقليمية الأكثر نمواً أو الأقل نمواً.

باء - القضايا الجنسانية وتحقيق التوازن بين الالتزامات المهنية والأسرية

٣٤ - وفي فئة السكان المتقدمين في السن في البلدان الأكثر نمواً (وفي بعض البلدان النامية)، زادت المرأة من مشاركتها في القوى العاملة، وهي في المتوسط تنجب أطفالاً في مرحلة لاحقة من حياتها^(١٦). وهذه التغيرات، إلى جانب امتداد طول عمر الآباء والأجداد، أنتجت ما تمت تسميته "جيل الوسط". وتؤثر هذه الحالة بشكل خاص على المرأة التي تتولى رعاية الأطفال المعالين والآباء المسنين والتي تضطلع أيضاً، في نفس الوقت، بدور أكثر فعالية في القوى العاملة.

٣٥ - وفي حين أن اضطلاع المرأة بالأعباء الأسرية لا يُحسب عموماً في الإحصاءات الاقتصادية العادية، هناك أدلة متزايدة على المساهمة الكبيرة التي تؤديها المرأة في الإنتاج السوقي وغير السوقي كليهما، وهي مساهمة يمكن أن تشكل، في حال إعطائها قيمة مناسبة، جزءاً كبيراً من مجموع جهد العمل. ففي السنغال، على سبيل المثال، تساهم المرأة بما يصل إلى ٣٤ في المائة من مجموع العمل في سوق الاقتصاد، و ٨٧ في المائة من مجموع إنتاج الأسر المعيشية، و ٥٨ في المائة من المجموع الكلي للعمل^(١٧). وفي حالة المكسيك، يمثل إنتاج الأسر المعيشية، الذي تساهم النساء في معظمه، ما يقدر بنسبة ٢٢ في المائة من الناتج المحلي الإجمالي. وفي بعض البلدان، مثل البرازيل، هناك أدلة على أن اضطلاع المرأة بالأعباء الأسرية يشهد في المتوسط زيادة عند زواجها، وكذلك عندما تُرزق بالأطفال، في حين أن اضطلاع الرجل بالأعباء الأسرية ينخفض إلى حد ما عند زواجه، ولا يبدو عليه تغيير يذكر عند ولادة الأطفال^(١٨).

(١٦) ارتفع متوسط العمر عند بدء الإنجاب في البلدان المتقدمة النمو من ٢٦,٥ سنة في الفترة ١٩٨٠-١٩٨٥ إلى ٢٩,٢ سنة في الفترة ٢٠١٠-٢٠١٥، ومن المتوقع أن يواصل ارتفاعه ليبلغ ٣١ سنة في الفترة ٢٠٤٥-٢٠٥٠.

(١٧) انظر: Gretchen Donehower, "Gender, age and economic activity"، عرض قدم في اجتماع فريق الخبراء التابع للأمم المتحدة عن موضوع تغيير الهياكل العمرية للسكان والتنمية المستدامة، المعقود في نيويورك، يومي ١٣ و ١٤ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٦.

(١٨) انظر: Simone Wanjman, "Demographic dynamics of family and work in Brazil"، عرض قدم في اجتماع فريق الخبراء التابع للأمم المتحدة عن موضوع تغيير الهياكل العمرية للسكان والتنمية المستدامة، المعقود في نيويورك، يومي ١٣ و ١٤ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٦.

٣٦ - وفي هذا السياق، يمكن للسياسات التي تدعم مشاركة المرأة في القوى العاملة، والإجازة الوالدية لكل من الأب والأم، وكذلك الرعاية المسورة التكلفة للأطفال والرعاية الطويلة الأجل للمسنين، أن تؤدي إلى تقليل التفاوتات بين الجنسين فيما يتعلق بتوزيع الأعباء الأسرية والعمل في السوق. وستؤدي هذه السياسات أيضاً إلى زيادة المكسب الديمغرافي (انظر الفرع الخامس) من خلال زيادة مجموع المشاركة في القوى العاملة، حتى بعد توقف عدد السكان في سن العمل عن النمو، وبالتالي ستؤدي إلى مساعدة الاقتصادات على التعامل مع التحديات المالية المرتبطة بشيخوخة السكان.

خامسا - العواقب المترتبة على السكان والاقتصاد الكلي

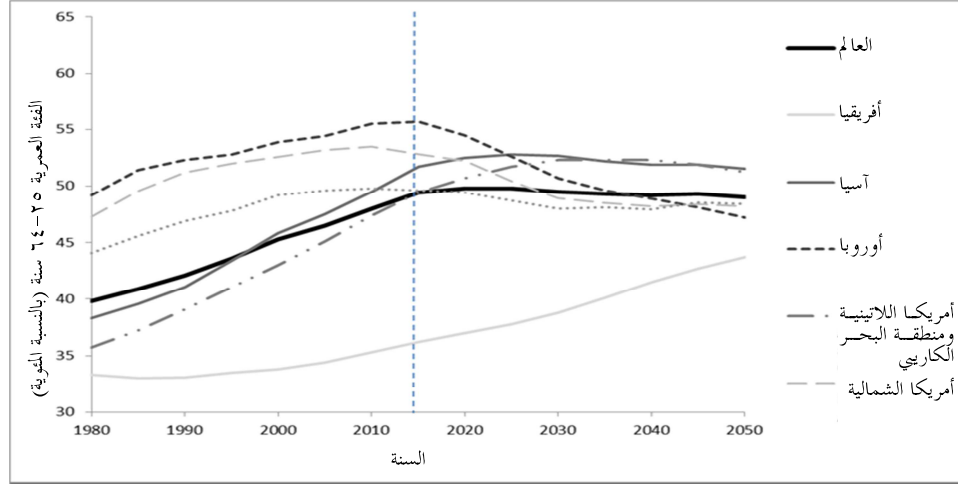
٣٧ - تتمثل إحدى سمات الهياكل العمرية المتغيرة للسكان في العالم المعاصر، التي تم تناولها في الفرع الثاني أعلاه، في توقف اتجاه الزيادة في نسبة السكان في سن العمل (من ٢٥ إلى ٦٤ سنة) على الصعيد العالمي. ويحدث هذا في الوقت الذي ينخفض فيه مجموع نسب المشاركة في القوى العاملة على نطاق العالم وفي بعض الاقتصادات الرئيسية في العالم، بما يشمل الصين والهند والولايات المتحدة واليابان^(١٩).

٣٨ - وفي حين أن العدد المطلق للأشخاص في سن العمل سيواصل ارتفاعه على مدى العقود القادمة، يُتوقع أن تظل نسبة السكان في سن العمل في العالم ثابتة نسبياً إلى غاية عام ٢٠٥٠، إذ ستبقى مستقرة أو ستتناقص في غالبية المناطق، مع استثناء رئيسي في أفريقيا (انظر الشكل الثامن) التي ستشهد زيادة كبيرة.

(١٩) البنك الدولي: قاعدة بيانات مؤشرات التنمية في العالم لعام ٢٠١٧، وهي متاحة على الرابط التالي:

<http://data.worldbank.org/data-catalog/world-development-indicators>

الشكل الثامن
السكان في سن العمل كنسبة من مجموع السكان (بالنسبة المئوية)، حسب المنطقة



المصدر: الأمم المتحدة، التوقعات السكانية في العالم: تنقيح عام ٢٠١٥ - النتائج الرئيسية والجداول الأولية.

٣٩ - وتمتع بلدان أفريقيا وعدد من البلدان في المناطق الأخرى التي تشهد نمواً قوياً لسكانها في سن العمل ولها هياكل عمرية شابة نسبياً^(٢٠)، بالقدرة على تحقيق "مكسب ديمغرافي" كبير، أي تحقيق دفعة للنمو الاقتصادي ناجمة عن التغيرات السكانية المرتبطة بالتحول الديمغرافي. وفي هذه البلدان، ينبغي النظر على سبيل الأولوية في السياسات التي تكفل الاستفادة الجميع من خدمات الصحة الإنجابية، بما في ذلك تنظيم الأسرة، وكذلك السياسات التي تكفل توسيع فرص التعليم والعمل. وستتيح هذه السياسات تحقيق المكسب الديمغرافي الأول، أو التعجيل به، حسب الحالة، المتمثل في زيادة نسبة المنتجين إلى المستهلكين المتولدة عن التحول في الهيكل العمري للسكان في المراحل الوسيطة من التحول الديمغرافي. وحتى حين لا يتم التحقق من الأثر المستقل للهيكل العمري على النمو الاقتصادي، تسهم التحسينات المدخلة على نظام التحصيل العلمي في الإنتاجية ونمو الدخل، مما يعني أن جزءاً كبيراً من المكسب الديمغرافي قد يكون في الواقع "مكسباً تعليمياً"^(٢١).

(٢٠) بما في ذلك بعض البلدان في آسيا وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي وفي المنطقة العربية (انظر: (E/ESCWA/SDD/2016/Technical Paper.3).

(٢١) انظر: Jesus Crespo Cuaresma, Wolfgang Lutz and Warren Sanderson, "Is the demographic dividend an education dividend?", *Demography*, vol. 51 (February 2014).

٤٠ - وعرفت أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي وآسيا زيادات كبيرة في نسبة السكان في سن العمل خلال العقود الأخيرة، ولكن يُتوقع أن تشهد هاتان المنطقتان زيادات متواضعة نسبياً حتى نهاية العقد الثاني من هذا القرن، ثم انخفاضات بعد ذلك. وينبغي لبلدان هاتين المنطقتين أن تعطي الأولوية للسياسات التي تُيسر تحقيق المكسب الديمغرافي الثاني، الناتج عن زيادة الاستثمارات في التعليم والصحة (رأس المال البشري) للأطفال والشباب، وكذلك عن زيادة تراكم الأصول التي تنتج عن شيخوخة السكان والتقاعد المطول المرتبط بامتداد العمر. ويمكن للسياسات الرامية إلى إزالة الحواجز التي تحول دون مشاركة المرأة في القوى العاملة، بالإضافة إلى قيمتها المتأصلة ومساهمتها في الحد من أوجه عدم المساواة بين الجنسين، أن تحقق فوائد إضافية في الاقتصاد الكلي.

٤١ - ويُتوقع أن تشهد كل من أوروبا وأمريكا الشمالية هبوطاً حاداً في نسبة السكان في سن العمل في الفترة بين ٢٠١٥ و ٢٠٥٠، في حين يُتوقع أن تشهد أوقيانوسيا انخفاضاً أكثر تواضعاً. وسوف تواجه البلدان الواقعة في هذه المناطق ندرةً نسبية في العرض من اليد العاملة بينما يتجه سكانها نحو الشيخوخة. وسيكون للسياسات الرامية إلى تيسير الهجرة الآمنة والقانونية والمنظمة، ودعم التعلم مدى الحياة وتشغيل كبار السن، إلى جانب السياسات المراعية للأسرة، فائدة مكمّلة للسياسات المالية التي تتيح الاستدامة الطويلة الأجل لنظم الضمان الاجتماعي، كما هو مبين أدناه.

ألف - العمل وتأمين الدخل لكبار السن في مرحلة الشيخوخة

٤٢ - يتجه السكان في سن العمل نحو الشيخوخة، مع وجود نسبة متزايدة من العاملين الذين تجاوزوا سن الخمسين أو الستين، مما يثير تساؤلات بشأن مستقبل إنتاجية اليد العاملة. ويتفاوت النشاط الاقتصادي في الأعمار المتقدمة تفاوتاً كبيراً بين البلدان. وبالنسبة للعالم ككل، كانت نسبة المشاركة في القوى العاملة^(٢٢) للأشخاص البالغين من العمر ٦٥ عاماً أو أكثر ٣٠,٣ في المائة للرجال و ١٤,٥ في المائة للنساء في عام ٢٠١٥^(٢٣). وفي المناطق الأكثر نمواً، كانت نسب المشاركة ١٦,٨ في المائة لكبار السن من الرجال و ٩,٤ في المائة للنساء من هذه الفئة العمرية، في مقابل ٣٧,٥ في المائة لكبار السن من الرجال و ١٧,٧ في المائة للنساء من هذه الفئة في المناطق الأقل نمواً. وفي أقل البلدان نمواً، بلغت النسبة ٥٩,٨ في

(٢٢) تُعرف بأنها نسبة السكان في سن العمل من العاملين أو الباحثين عن عمل.

(٢٣) يمكن الاطلاع على قاعدة البيانات المتعلقة بملامح الشيخوخة لعام ٢٠١٥ على الرابط التالي:

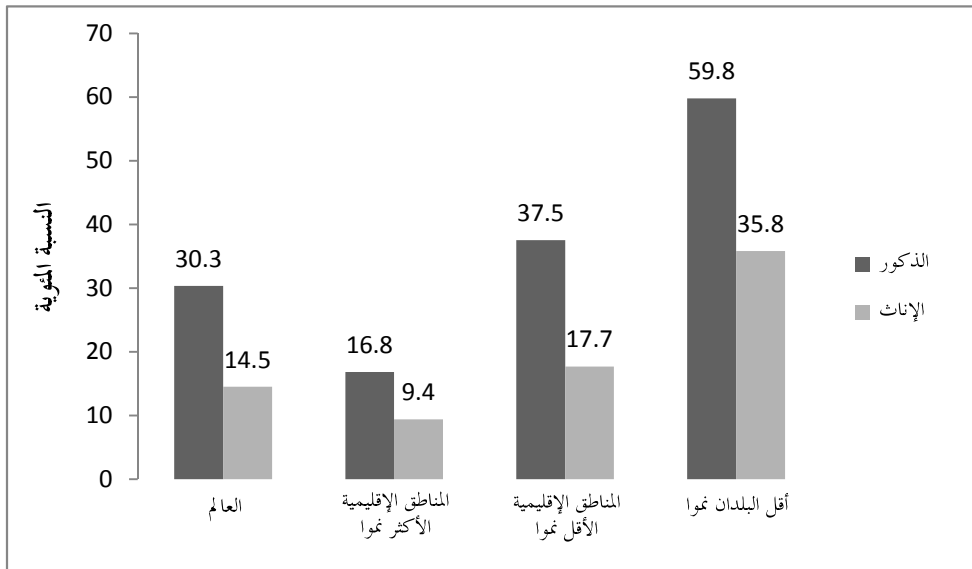
<https://esa.un.org/unpd/popdev/Profilesofageing2015/index.html>

المائة لكبار السن من الرجال و ٣٥,٨ في المائة للنساء من هذه الفئة في صفوف القوى العاملة في عام ٢٠١٥.

٤٣ - وكانت نسبة مشاركة كبار السن من الرجال في القوى العاملة هي الأعلى في أفريقيا (انظر الشكل التاسع)، تليها أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، ثم آسيا وأمريكا الشمالية، بينما كانت النسبة الأدنى في أوقيانوسيا وأوروبا. وكانت نسبة المشاركة في القوى العاملة أقل بالنسبة للنساء من هذه الفئة العمرية مقارنة بالرجال في جميع المناطق، ولكنها اتبعت نمطاً مماثلاً في مختلف المناطق.

الشكل التاسع

نسبة المشاركة في القوى العاملة للأشخاص البالغين ٦٥ سنة أو أكثر، حسب نوع الجنس، عام ٢٠١٥



المصدر: الأمم المتحدة، شيخوخة السكان في العالم لعام ٢٠١٥.

٤٤ - وشهدت نسبة مشاركة الرجال البالغين ٦٥ سنة أو أكثر في القوى العاملة زيادة تدريجية في الفترة من ١٩٩٠ إلى ٢٠١٥ في كل من أوروبا وأوقيانوسيا وأمريكا الشمالية، بينما انخفضت باطراد في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي. وزادت نسبة مشاركة النساء من هذه الفئة العمرية في القوى العاملة في جميع المناطق في الفترة من ١٩٩٠ إلى ٢٠١٥، مما يعكس الاتجاه التدريجي نحو مستويات أعلى لمزاولة النساء من مختلف الأعمار للأنشطة في سوق العمل.

باء - المعاشات التقاعدية في المجتمعات الشائخة

٤٥ - من بين الأهداف الرئيسية لخطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠، هناك توفير الحماية الاجتماعية للجميع، بما في ذلك الحاجة إلى كفالة حد أدنى للحماية الاجتماعية للحفاظ على حد أدنى من مستوى المعيشة. وخلال العقود الأخيرة، قامت العديد من البلدان النامية التي لديها مجموعات سكانية شابة نسبياً بتوسيع تغطية نظم المعاشات التقاعدية القائمة على الاشتراكات أو أنشأت معاشات تقاعدية "اجتماعية" غير قائمة على الاشتراكات. وفي الوقت نفسه، قامت العديد من البلدان المتقدمة النمو التي لديها نسبة أكبر من السكان المسنين بإصلاح نظمها التقاعدية برفع سن التقاعد القانونية استجابة للزيادات في العمر المتوقع، وزيادة الاشتراكات المطلوبة، وطول الفترة الإلزامية الدنيا للاشتراكات، والحد من الحوافز الأخرى المتعلقة بالتقاعد المبكر. كما أدخلت بعض الحكومات إصلاحات من أجل النهوض بدور المعاشات التقاعدية الخاصة.

٤٦ - ويؤثر على نسبة المشاركة في القوى العاملة في أعمار متقدمة كل من عامل التوافر (أو التغطية السكانية) والكفاية (أو السخاء) في المعاشات التقاعدية. وعندما لا تتوافر المعاشات التقاعدية أو لا تقدم سوى استحقاقات ضئيلة، كما هو الحال في العديد من البلدان النامية، فإن التقاعد لا يكون خياراً مجدياً لأغلبية السكان. وفي البلدان المتقدمة النمو، التي لديها مستويات عالية من التغطية واستحقاقات سخية، فإن مواصلة العمل في سن متقدمة تصبح أقل إلحاحاً، وبالتالي تقل المشاركة في القوى العاملة. ويمكن ملاحظة هذه العلاقة العكسية أيضاً في التغييرات التي تطرأ على مر الزمن في البلدان أو المناطق الإقليمية. وعلى سبيل المثال، ففي معظم البلدان الأعضاء في منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، وبعد فترة طويلة من الانخفاض المطرد لنسبة مشاركة الرجال الأكبر سناً في القوى العاملة كرد على التوافر والسخاء المتزايدين للاستحقاقات التقاعدية، بدأت هذه النسبة مؤخراً في الارتفاع نتيجة لرفع سن التقاعد القانونية والقيود الأخرى التي أدخلت على الاستحقاقات. وفي الوقت نفسه، زادت نسبة مشاركة النساء الأكبر سناً في القوى العاملة في البلدان الأعضاء في المنظمة بشكل مطرد على مدى السنوات الخمس والعشرين الماضية، مما يعكس الإصلاحات التي أدخلت على نظم المعاشات التقاعدية التي تشجع النساء على مواصلة العمل في أعمار متقدمة.

٤٧ - كما يتفاوت الإنفاق الحكومي على المعاشات التقاعدية العامة تفاوتاً كبيراً من بلد لآخر، مما يعكس الاختلافات في شيخوخة السكان، ومدى التغطية السكانية، ومدى سخاء الاستحقاقات. وقد تراوح الإنفاق العام على المعاشات التقاعدية في معظم البلدان الأوروبية

بين ٥ في المائة و ١٢ في المائة من الناتج المحلي الإجمالي. ورغم أن اليابان كان لديها في عام ٢٠١٥ التوزيع العمري لأكبر الناس سناً في العالم، فقد كان مستوى الإنفاق على المعاشات التقاعدية العامة (٢,١٠ في المائة من الناتج المحلي الإجمالي) أقل من مثيله في إيطاليا (٨,١٥ في المائة)، بالنظر إلى استحقاقات المعاشات التقاعدية الأقل سخاء في اليابان بالنسبة إلى إيرادات ما قبل التقاعد. وفي معظم بلدان أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، تراوح الإنفاق العام على المعاشات التقاعدية بين ١ في المائة و ٨ في المائة من الناتج المحلي الإجمالي. ويعكس مستوى الإنفاق المنخفض نسبياً على المعاشات التقاعدية في هذه المنطقة مزيجاً من التغطية غير الكاملة للمعاشات التقاعدية (التي تقتصر عموماً على العاملين في القطاع النظامي)، وإلى حد ما، من المجموعات السكانية الأصغر سناً مقارنة بأوروبا.

٤٨ - وثمة مجال يثير شواغل متزايدة في مجال السياسات المتعلقة بالشيخوخة، يتمثل في الرعاية الطويلة الأجل. فعلى الرغم من التحسينات التي طرأت عموماً على الصحة، المشار إليها سابقاً، سوف تعرف نسبة كبيرة من كبار السن انخفاضاً في القدرات إلى حد سيحتاجون فيه إلى الرعاية والدعم في الأجل الطويل. وكثيراً ما يمكن تقديم هذه الرعاية في المنزل أو المجتمع المحلي، وينبغي تقديمها بطريقة تحترم الحقوق الأساسية والكرامة الإنسانية لكبار السن، دون إثقال كاهل النساء دون مبرر بوصفهن مقدّمات للرعاية. وينبغي للحكومات والجهات المعنية الأخرى دعم مقدمي الرعاية الأسرية لكي يتسنى لهم تقديم رعاية أفضل دون أن يعانون من ضغط كبير. وينبغي لها أيضاً تقديم الرعاية المجتمعية والرعاية القصيرة الأمد، والرعاية المؤسسية للمصابين بإعاقة شديدة، ودعم مجموعات المساعدة الذاتية المجتمعية، وتعزيز إجراءات الاعتماد وتحديد المواصفات لمقدمي الرعاية في القطاع الخاص^(٢٤).

جيم - الآثار الاقتصادية الكلية لتغير الهياكل العمرية للسكان

٤٩ - يمكن الحصول على الأدلة القابلة للمقارنة على الصعيد الدولي بشأن حجم المكسب الديمغرافي الأول انطلاقاً من المقاييس الموحدة لـ "معدل الدعم"^(٢٥)، بناءً على أنماط الاستهلاك والإنتاج حسب السن، والتقديرية والإسقاطات المتعلقة بعدد السكان مصنفةً حسب السن. واعتماداً على هذا النهج، يبين تقرير الأمم المتحدة المعنون شيخوخة السكان

(٢٤) منظمة الصحة العالمية، التقرير العالمي حول الشيخوخة والصحة (جنيف، ٢٠١٥)؛ انظر أيضاً: الاستراتيجية وخطة العمل العالميتين بشأن الشيخوخة والصحة (٢٠١٦-٢٠٢٠)، انظر الرابط التالي للاطلاع على الموجز: <http://who.int/ageing/global-strategy/en>.

(٢٥) مُعامل التكافؤ بين المنتجين والمستهلكين من السكان (انظر التفاصيل في دليل حسابات التحويل الوطنية: قياس الاقتصاد الجيلي وتحليله) منشورات الأمم المتحدة، رقم البيع E.13.XIII.6.

في العالم لعام ٢٠١٥ (ST/ESA/SER.A/390) أن من المتوقع أن يستفيد العديد من البلدان في أفريقيا وبعض بلدان آسيا وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي من زيادة معدلات الدعم حتى عام ٢٠٥٠. ومن ناحية أخرى، يُتوقع أن تعاني البلدان التي ستشهد، على الأرجح، ظاهرة شيخوخة السكان وانخفاض معدلات الدعم الاقتصادي، من الآثار السلبية على الاقتصاد الكلي نتيجة التغيرات في التوزيع العمري للسكان. ويُتوقع أن يكون انخفاض معدل الدعم واضحا على وجه الخصوص في إسبانيا وألمانيا وإيطاليا وتايلند وجمهورية كوريا وسلوفينيا والصين، ما يمكن أن يبطئ النمو الاقتصادي في هذه البلدان بمقدار ٠,٥ نقطة مئوية على الأقل في الفترة ما بين عام ٢٠١٥ وعام ٢٠٥٠.

٥٠ - ويمكن أن يظل المكسب الديمغرافي الثاني إيجابيا لفترة طويلة بعد انقضاء مرحلة المكسب الأول. وتشير الأدلة الحديثة بشأن حجم ومدة تحقيق المكسبين الأول والثاني^(٢٦) إلى ما يلي:

(أ) أُتيحت "فرصة سانحة" لتحقيق المكاسب الديمغرافية في أوروبا في أوائل الستينات، ثم في آسيا وأوقيانوسيا والأمريكتين في منتصف السبعينات، وبعد ذلك في أفريقيا ما بين أوائل ومنتصف التسعينات؛

(ب) وتشير التقديرات إلى أن أعلى الزيادات السنوية (مستوى الذروة) في النمو الاقتصادي المرتبطة بالمكاسب الديمغرافية حدثت في آسيا (وصلت إلى ٢,٣ في المائة سنويا)، بالنظر إلى التحول الديمغرافي الذي بلغ سرعة استثنائية في هذه المنطقة، والتوسع في نطاق التعليم. وبالنسبة للمناطق الأخرى، تشير التقديرات إلى أن مستويات الذروة التي حققتها المكاسب تتراوح بين ١,٥ في المائة و ١,٨ في المائة سنويا؛

(ج) وعلى الرغم من تأخر حدوث التحول الديمغرافي في أفريقيا، واحتمال أن يشهد وتيرة أبطأ بالمقارنة مع المناطق النامية الأخرى، يظل بإمكانه أن يحقق أكبر مكسب ديمغرافي إجمالي على المدى البعيد. وهذا يعكس جزئيا القيمة الأصلية المنخفضة لمعدل الدعم في أفريقيا بالمقارنة مع المناطق الأخرى. ولتحقيق هذه الإمكانيات، ثمة حاجة إلى توسيع نطاق برامج تنظيم الأسرة، وتوفير الفرص الكافية للعمالة المنتجة والوسائل الفعالة لتراكم رأس المال البشري والمادي خلال فترة تحقيق المكسب؛

(٢٦) Andrew Mason and others "Support ratios and demographic dividends: Estimates for the World".

.Manuscript, 14 November 2016

(د) ومن المحتمل أن يكون المكسب الديمغرافي الثاني أوسع نطاقا وأطول أمدا من المكسب الأول. غير أن تحققه ليس بالأمر المؤكد بما أنه يفترض وضع سياسات مواتية على امتداد فترة التحول الديمغرافي، من قبيل السياسات المذكورة أعلاه، ووجود ظروف اقتصادية عامة تفضي إلى تحقيق النمو المطرد. وعلى الرغم من أن تحقيق ذلك سيكون متسقا مع تنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ تنفيذا ناجحا في البلدان التي تشهد حاليا أولى مراحل التحول الديمغرافي، فإنه لا يمكن أن يُعتبر من باب تحصيل الحاصل^(٢٧).

سادسا - الحاجة إلى توافر بيانات مصنفة حسب السن ونوع الجنس

٥١ - من أجل الوفاء بتعهد ألا يتخلف أحد عن الركب، يتعين صياغة السياسات وتقييم التقدم المحرز نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال تصنيف السكان حسب مختلف الفئات العمرية، ولا سيما الأطفال والشباب وكبار السن. ولتوثيق التغيرات في الهياكل العمرية للسكان وتقييم آثار هذه التغيرات، على النحو المبين في هذا التقرير، لا بد من أن تكون البيانات المصنفة حسب السن متوافرة (انظر E/CN.9/2016/3).

سابعا - الاستنتاجات والتوصيات

٥٢ - تمثل التغيرات المستمرة في التوزيع العمري للسكان سمة رئيسية للتحول الديمغرافي من مستويات عالية نسبيا للخصوبة والوفيات إلى مستويات منخفضة نسبيا. وتُعزى هذه التغيرات إلى الانخفاض التاريخي في معدلات الوفيات، وعلى وجه الخصوص، إلى انخفاض مستويات الخصوبة. وفي البلدان التي لا تُعدُّ بلدانا متلقية صافية لعدد كبير من المهاجرين على الصعيد الدولي، قد ينشأ عن حركة الهجرة أيضا تأثير على التوزيع العمري للسكان.

٥٣ - وعلى الرغم من أن التحول الديمغرافي هو ظاهرة عالمية، فإن عناصر توقيته وسرعته، وآثاره على التنمية المستدامة، تتباين تباينا كبيرا بين البلدان والمناطق. ويشهد العالم حاليا وتيرة بطيئة نسبيا في النمو السكاني من فئتي الأطفال والشباب، في حين يتزايد عدد السكان البالغين ٦٥ عاما فما فوق بوتيرة أسرع. ويسجل معدل نمو هذه الفئة العمرية ارتفاعا بصفة

(٢٧) انظر: Garenne (2016) "Demographic dividend in Africa: macro and microeconomic effects", n-IUSSP December 2016, UNFPA (2014) State of the World Population Report 2014, The Power of 1.8 Billion and Zulu (2016) "Africa's demographic transition and demographic dividend" عرض قُدِّم في اجتماع فريق الخبراء التابع للأمم المتحدة عن موضوع تعُدُّر الهياكل العمرية للسكان والتنمية المستدامة، المعقود في نيويورك، يومي ١٣ و ١٤ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٦، في جملة عروض أخرى.

خاصة في أفريقيا وفي أجزاء من آسيا وأمريكا اللاتينية. وتسجل أوروبا وسائر البلدان المتقدمة النمو أعلى نسبة من كبار السن، مما يُظهر أن التحول الديمغرافي بدأ مبكراً في هذه البلدان.

٥٤ - وعلى الصعيد العالمي، تراجع النمو في عدد الأطفال والشباب، بل وأصبح سلبياً في بعض البلدان والمناطق. ويتيح هذا التباطؤ فرصة تاريخية للاستثمار في رأس المال البشري من خلال تحسين فرص الحصول على خدمات الصحة والتعليم، وتعزيز فرص العمالة المنتجة المتاحة للفئات السكانية الأصغر سناً. وينبغي للحكومات أن تستغل هذه الفرص على نحو دؤوب، سواء بالنظر إلى قيمتها المتأصلة في ضمان الحقوق الأساسية أو باعتبارها شكلاً من أشكال الاستثمار في النمو الاقتصادي في المستقبل وفي رفاه أجيال الحاضر والمستقبل.

٥٥ - ويستمر النمو السريع لعدد الأطفال والشباب بالقيمة المطلقة في العديد من البلدان الأفريقية وفي أجزاء من آسيا. فالبلدان التي لا يزال معدل الخصوبة مرتفعاً فيها هي بلدان في المراحل الأولى من التحول الديمغرافي. وينبغي لحكومات هذه البلدان أن تنظر في إمكانية اعتماد سياسات لدعم حصول الجميع على خدمات رعاية الصحة الجنسية والإنجابية، بما في ذلك تنظيم الأسرة، وفقاً لأهداف برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية وأهداف وغايات خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠.

٥٦ - وتمثل شيخوخة السكان اتجاهها ديمغرافياً عالمياً رئيسياً تنجم عنه فرص وتحديات على السواء. ويتمثل أحد التحديات التي تواجهها البلدان التي تنتشر فيها شيخوخة السكان بسرعة في زيادة الضغوط المالية على نظم الدعم العام لكبار السن، بما في ذلك المعاشات التقاعدية وبرامج الرعاية الصحية، مما يثير تساؤلات بشأن استدامتها المالية. وينبغي للحكومات أن تستبق الاتجاهات الديمغرافية وآثارها المحتملة على نظم الضمان الاجتماعي، وأن تنظر في إمكانية رفع السن القانونية للتقاعد استجابة لامتداد العمر، وفي اعتماد إصلاحات أخرى من أجل ضمان الأمن الاقتصادي للأجيال القادمة من كبار السن. ومع الوضع في الاعتبار أن النساء يشكلن غالبية الأشخاص من فئة كبار السن، وأن الفجوة بين الجنسين لا تزال قائمة فيما يتعلق بالمشاركة في القوة العاملة، ونظام التغطية والاستحقاقات، ينبغي للحكومات أن تنظر في وضع سياسات لتعزيز المساواة بين الجنسين في نظم المعاشات التقاعدية.

٥٧ - وحيثما تستبعد نظم المعاشات التقاعدية القائمة على الاشتراكات شرائح هامة من القوة العاملة بسبب القيود الاقتصادية والاجتماعية المفروضة لتحقيق استقرار المشاركة في القوة العاملة، أو نتيجة المشاركة غير النظامية أو عوامل أخرى، ينبغي للحكومات أن تنظر في إمكانية تقديم معاشات اجتماعية للحفاظ على حد أدنى من الرفاه لجميع كبار السن،

بما يتفق مع خطة عمل مدريد الدولية للشيخوخة ومع الهدف ١ من أهداف التنمية المستدامة المتعلق بالقضاء على الفقر، بما في ذلك من خلال النظم والحدود الدنيا للحماية الاجتماعية.

٥٨ - وينبغي لجميع البلدان، وبخاصة البلدان التي بلغت مراحل متقدمة من شيخوخة السكان وتواجه ندرة نسبية للقوة العاملة، أن تنظر في وضع سياسات ترمي إلى تيسير الهجرة الآمنة والمنظمة والقانونية، وتدعم التعلم مدى الحياة وتشغيل كبار السن، فضلا عن وضع سياسات مراعية للأسرة يمكن أن تكمل السياسات المالية من أجل تحقيق الاستدامة الطويلة الأمد لنظم الضمان الاجتماعي.

٥٩ - ويتعين أن تعالج السياسات الحكومية الصعوبات التي يواجهها الشباب والبالغون المتوسطو الأعمار، ولا سيما النساء، للتوفيق بين متطلبات العمل والالتزامات الأسرية، بما في ذلك تقديم الدعم والرعاية للأطفال وكبار السن من الآباء والأجداد. وينبغي للحكومات أن تنظر في وضع سياسات تدعم برامج رعاية الأطفال الميسورة التكلفة، وبرامج إجازة الأبوة وإجازة الأمومة، وفرص العمل بدوام جزئي وفرص العمل المرنة للرجال والنساء على السواء، وبرامج الرعاية الطويلة الأمد. ويمكن أيضا أن تساهم هذه السياسات والسياسات الأخرى المذكورة أعلاه في تمكين المرأة والاعتراف بمساهماتها الاقتصادية بوجه عام، وفي الحد من أوجه عدم المساواة بين الجنسين في الأسرة المعيشية وسوق العمل والمجتمع ككل.

٦٠ - ويمكن أن ينشأ عن تغيرات التوزيع العمري للسكان على مر الزمن اثنتان من الفوائد الرئيسية على صعيد الاقتصاد الكلي. إذ من شأن تحقيق المكسب الديمغرافي الأول حفز النمو الاقتصادي خلال الفترة التي تنخفض فيها نسبة الأطفال والشباب في أعقاب هبوط في معدلات الخصوبة، بينما تظل نسبة كبار السن على مستوى غير مرتفع، ما يسفر عن معدلات عالية نسبيا ومتزايدة من الدعم الاقتصادي. وينبغي للحكومات أن تستفيد استفادة كاملة من هذه الفرصة السانحة المحددة زمنيا من خلال توسيع نطاق الاستثمارات في مجالي الصحة والتعليم للأطفال والشباب لكامل مسار الحياة، لأن هذه الاستثمارات قد تحسّن كلاً من الرفاه الشخصي وإنتاجية القوة العاملة.

٦١ - ويمكن للبلدان أن تستفيد أيضا من مكسب ديمغرافي ثانٍ. ففي البلدان التي استثمرت في رأس المال البشري لسكانها، وحيث راكم كبار السن أصولا هامة، يمكن أن تساعد شيخوخة السكان على تكثيف تراكم رأس المال في الاقتصاد الكلي، مما يحفز النمو الاقتصادي أو يسهم في التعجيل به في الحاضر والمستقبل. ومن أجل جني فوائد هذين

المكسبين، ينبغي للحكومات أن تنفذ سياسات ترمي إلى ضمان العمالة المنتجة للشباب والكبار وإلى التشجيع على الادخار الشخصي.

٦٢ - ولشيخوخة السكان أيضا آثار على صحة السكان. ويرجّح أن يرتفع عدد الأشخاص المحتاجين إلى الرعاية المطولة بسبب العجز أو القصور الوظيفي في جميع البلدان. وينبغي أن تنفذ النظم الصحية الوطنية برامج تشجّع على اتباع أنماط حياة صحية بدءاً من الطفولة ووصولاً إلى سن الرشد، لتمكين الأفراد من التعامل على نحو أفضل مع تراجع القدرات الذاتية في سن الشيخوخة. وينبغي أن تركز نظم الرعاية الصحية على المحافظة على الحد الأقصى الممكن من مستويات القدرة الوظيفية على كامل مسار الحياة، لا سيما في الأعمار المتقدمة.

٦٣ - وينبغي أن تشجّع الحكومات، بدعم من الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى، حسب الاقتضاء، على جمع ونشر وتحليل البيانات الديمغرافية المصنفة حسب العمر ونوع الجنس والخصائص الأخرى ذات الصلة، باعتبارها أداة تساعد على وضع السياسات وتقييم التقدم المحرز نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة، ولا سيما الأهداف المتعلقة بفئات عمرية معينة، مثل الأطفال والشباب وكبار السن.